

أمانة مجمع الفقه الإسلامي الدولي

بين توديع واستقبال

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

بالأمس القريب ودعت أمانة مجمع الفقه الإسلامي الدولي أمينها السابق فضيلة
الأستاذ الدكتور أحمد خالد بابكر، واليوم تستقبل أمينها الجديد معالي الأستاذ الدكتور
عبد السلام داود العبادي، وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأسبق
بالمملكة الأردنية الهاشمية، كما استقبلت فضيلة الأستاذ الدكتور عادل بن عبد القادر
قوته، مساعد أمين المجمع، الذي تم تعينه خلال هذه الفترة أيضا.

وقد رأيت أن من الوفاء والتقدير أن أكتب هذه السطور لأعبر فيها عن
مشاعري نحو هؤلاء العلماء الأفاضل، تقديراً لهم ولعلمهم، ولما بذلوه من جهود في
خدمة دينهم وأمتهم، ولما لمجمع الفقه الإسلامي الدولي من أهمية عظيمة، وما
لأمينه العام من مكانة ومنزلة عالية رفيعة.

و قبل حديثي عن هؤلاء العلماء الأجلاء، أورد تعريفاً موجزاً عن مجمعنا،
فأقول: مجمع الفقه الإسلامي الدولي: جهاز فرعي علمي تابع لمنظمة التعاون
الإسلامي، له شخصيته الاعتبارية، مقره الرئيسي مدينة جدة، المملكة العربية
السعودية. واللغة العربية لغته الرسمية، يتولى في استقلالٍ تام، انطلاقاً من القرآن
الكريم والسنّة النبوية، بيان الأحكام الشرعية في القضايا التي تهم المسلمين.

وقد تأسس المجمع بفضل الله تعالى تنفيذاً للقرار رقم : ٣/٨ - ث (ق.أ)،
 الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث "دوره فلسطين والقدس" الذي انعقد في
مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ١٩ - ٢٢ ربى الأول:
١٤٠١ هـ، الموافق: ٢٥ - ٢٨ يناير ١٩٨١ .

ويضم في عضويته ثلاثة من الفقهاء والعلماء والمفكرين في شتى مجالات المعرفة: الفقهية والثقافية والعلمية والاقتصادية، من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

وقد تم - بحمد الله - انعقاد المؤتمر التأسيسي للمجمع في مكة المكرمة في الفترة من: ٢٦ - ٢٨ شعبان ١٤٠٣ هـ، الموافق: ٧ يونيو ١٩٨٣ م تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية - رحمه الله تعالى - .

وقد خصصت الدورة الأولى لمؤتمر المجمع، المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من: ٢٦ إلى ٢٩ صفر ١٤٠٥ هـ الموافق: ١٩ - ٢٢ نوفمبر ١٩٨٤ م، لدراسة نظام المجمع، ووضع الخطة التنفيذية لإنجاز مشاريعه. وفي هذه الدورة تم تكوين مجلس المجمع، ومكتب المجمع، وثلاث شعب رئيسية هي: شعبة التخطيط، وشعبة الدراسات والبحث، وشعبة الفتوى.

وبهذا أصبح مجمع الفقه الإسلامي حقيقة واقعة، له شخصيته المعنوية باعتباره إحدى المؤسسات المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي. وانطلق المجمع يعمل وفق خطة مدروسة، قامت على أساس استفتاء عام شمل كافة البلاد الإسلامية، مستهدفاً استقراء أهم المشكلات التي تواجه المجتمعات الإسلامية المعاصرة. هذا وللمجمع أهداف يراد تحقيقها، من أهمها:

عرض الشريعة الإسلامية عرضاً صحيحاً وإبراز مزاياها، وبيان قدرتها الفذة على معالجة المشكلات الإنسانية المعاصرة، وعلى تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، وفق تصور شامل للإسلام: بأصوله ومصادره وقواعده وأحكامه، على أساس أن الفقه الإسلامي هو ثمرة تحكيم شريعة الله سبحانه في الواقع الإنساني بكل أبعاده.

هذا عن المجمع، وأما عن العلماء الأفضل فأقول: إن فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد خالد بابكر، قد تولى مسؤولية عمل أمانة المجمع في: ٢٠١١/٨/١٧ م، وحتى ٦/٨/٢٠١٥ م، وقبل أن يتولى العمل في أمانة مجمعنا الدولي، تنقل في بلده

السودان بين مؤسسات مختلفة، فعمل أستادا جامعيا، ووكيلا لوزارة الأوقاف، وأمينا لمجمع الفقه الإسلامي بالسودان، كما مثل بلده السودان عضوا في مجمع الفقه الإسلامي الدولي، وقد شاء الله تعالى أن يختتم أعماله في مجمعنا، مجمع الفقه الإسلامي الدولي، ومن خلال عمليا مع فضيلته خلال هذه الفترة عرفنا ببعضها عن خالله، فوجدناه: رفيقا يميل إلى التيسير، متواضعا يتعامل مع مرؤوسه كواحد منهم، ودوذا يحب لقاء الناس، ولا يمنع أحدا قصد لقاءه، متسامحا يقدم العفو لمن أساء إليه، مسالما لا يحب ضرر الآخرين، متأنيا يقدم الآنة على العجلة، وبتوفيق الله تعالى قد استطاع المجمع في مدة ولاته إنجاز العديد من الأنشطة والفعاليات، والتي تنوّعت ما بين ندوات ومؤتمرات، وغيرها، أذكر منها:

- الدورة العشرون التي انعقدت في مدينة وهران بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في الفترة من: ٢٦ شوال إلى: ١ من ذي القعدة ١٤٣٣هـ، الموافق ١٣ - ١٨ سبتمبر ٢٠١٢م.
- الدورة الحادية والعشرون التي انعقدت في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة من: ١٥ - ١٩ محرم ١٤٣٥هـ، الموافق: ٢٢ - ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٣م.
- الدورة الثانية والعشرون التي انعقدت في دولة الكويت خلال الفترة من: ٠٢ - ٠٥ جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ، الموافق: ٢٢ - ٢٥ مارس ٢٠١٥م، كما تم الانتهاء من ملحة زايد للقواعد الفقهية والأصولية.

هذا بالإضافة إلى بعض الندوات العلمية التي عقدها المجمع وعالجت بعض القضايا الاقتصادية، والغذائية والصحية، وغيرها من قضايا الحال في الأطعمة والأدوية ونحوها.

ولا يسعني إلا أن أقدم خالص الشكر وعظيم التقدير لفضيلته على ما قدمه في خدمة الإسلام والمسلمين، داعيا المولى تبارك وتعالى أن يمد في عمره، وأن يبارك في جهوده، وأن يوفقه في قادم الأيام آمين.

وأما معالي الأستاذ الدكتور عبد السلام داود العبادي، الأمين العام الجديد للمجمع، فهو غني عن التعريف، فقد عمل وزيراً للأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية، في أكثر من وزارة، كما سبق له أن تولى عمل أمانة المجمع خلال الفترة من: ٢٠٠٨/٣/٢٥ وحتى ٢٠٠٩/١٢/٢٥، والتي في خاللها ورغم قصرها أستطيع أن يطور من عمل أمانة المجمع، وأن يضع لعملها أساساً وضوابط مهمة.

وفي هذا المقام أقول: إن أمانة المجمع في مرحلتنا هذه كانت بحاجة إلى أمين للمجمع عالم فقيه متميز يملك رؤية وفكرة، فقيه واع معايش لواقع الأمة وتحدياتها، عالم بمقاصد الأحكام وما لاتها، إداري حكيم حازم مطالع لأحوال المجمع عارف بمتطلباته، التي تعين على تحقيق أهدافه، متحمس لبذل الجهد لتطوير عمله والارتقاء به، وبمعرفتي السابقة بمعالي الأستاذ الدكتور عبد السلام العبادي، أعلم أنا وغيري أن كل هذا متتحقق في معاليه، وأنه أهل لكل ذلك وكفاء له.

فالأستاذ الدكتور عبد السلام داود العبادي، فقيه متميز، وعالم محقق، وباحث مدقق، ومحدث فصيح، يملك خبرة بالواقع، له باع طويل في شتى المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والعلمية، وغيرها، وله مؤلفات عديدة ومتعددة في مختلف التخصصات، كما أن له دراية كبيرة وخبرة عظيمة بالشؤون الإدارية، بما يملكه من أدواتها وتجاربها ومتطلباتها، ناهيك عن حبه للمجمع واهتماماته به، ونطلياته وتحمسه لتقديمه وازدهاره.

وهذا يدفعني إلى القول بأن التوفيق قد حالف معالي الأستاذ إياد بن أمين مدني، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، في اختياره معاليه أميناً عاماً للمجمع للمرحلة القادمة، فالحمد لله رب العالمين على توفيقه له في الاختيار.

معالي الأستاذ الدكتور عبد السلام العبادي: إن جميع موظفي أمانة المجمع تغمرهم السعادة بقدومكم، ويشكرن الله تعالى على توفيقه في اختياركم، والدعاء

لكم بالتوفيق، ونعاهدكم بأننا جميعاً سنكون عوناً لكم في سبيل تحقيق مهمتكم، وسنداً
لبلوغ غايتكم.

معالي الأستاذ الدكتور عبد السلام العبادي: إن المسؤوليات الملقاة على عاتق
المجمع جسمية، والأهداف المنوط بها تحقيقها جليلة وعظيمة، والأمال المعقودة عليه
هامة وكبيرة، وإن بلوغ هذه وتلك بحاجة إلى مزيد من الجهد والمثابرة، وإننا على
ثقة من تحملكم لهذه المسؤولية، وبقدرتكم بفضل الله وتوفيقه وعونه على العمل
الجاد الوعي لتحقيق الأهداف.

كما أقول: إنكم تتولون أمانة المسؤولية لعمل المجمع وأمتنا تمر بأكثر المرحل
دقة في تاريخها، وتواجهه أعظم التحديات وأجل الخطوب في مسيرتها، وإن
ال المسلمين يحلمون بمستقبل واعد وغد مشرق لمسيرة العمل الإسلامي الذي يضطلع
به مجموعنا وغيره من أجهزة منظمة التعاون الإسلامي، ويعقدون آمالاً عرضاً على
المجمع لتحقيقها، وأنتم بما وهبكم الله من حكمة، وما تملكونه من رؤية وقوة إرادة
وعزم، وما تحملونه من فكر وما عايشتموه من تجارب، تستطيعون بها بتوفيق الله
تعالى التغلب على الصعاب، ومواجهة التحديات، وتحقيق الطموحات.

معالي الأمين العام: إنكم قد توليتكم مسؤولية عمل المجمع، بغية خدمة قضايا
ال المسلمين، وتحقيق مصالحهم، وإن هذه الأمور وتلك بحاجة إلى كثير من الجهد
والوقت، وبحاجة إلى عزم وتصميم، وصبر ومثابرة، وإن كل جهد تبذلونه، وكل
وقت تنفقونه في مصالح المسلمين، وكل كلمة تدافعون بها عنهم، وكل مشقة
تحملونها، وصعوبة تقابلونها في سبيل تحقيق ذلك، سوف تتالون به عظيم الأجر
والثواب من الله، فتوكلوا على الله واطلبوا منه العون والتوفيق والسداد، وأعلموا أنه
سبحانه سوف يمدكم بعونه وينحكم توفيقه وينير طريقكم ويلهمكم الصواب والحق،
إنه نعم المولى ونعم النصير، قال تعالى: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
عَزِيزٌ) وقال تعالى: (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا إِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ).

ولا أملك معالي الأمين العام إلا أن أدعو إلى الله تعالى أن يمتعكم بمزيد من الصحة والعافية لتقديم المزيد لدينكم وأمتكم، وأن يمنحكم العون والتوفيق للارتقاء بأعمال مجمعنا وتحقيق أهدافه، أمين.

وأما عن فضيلة الأستاذ الدكتور عادل القادر قوته فأقول: هو ابن المجمع ومن محبيه، وهو عالم جليل محقق، وفقيه بارز مدقق، وباحث واع متعمق، يحمل فكراً مستثيراً، ورأياً واضحاً مستقيماً، منهجه الوسطية والاعتدال، ووسيلته تحقيق المناط في كل مسألة أو قضية يشكل حكمها، أو نازلة يصعب جوابها، والوقوف على مقاصدها ومآلاتها، لا يألو جهداً ولا يدخل وسعاً في سبيل تحقيق مهمته، والوصول إلى الصواب في بغيته، تلذذ على كبار العلماء والفقهاء، فنهل من علمهم وأفاد من صحبتهم ومجالستهم، جاء إلى المجمع قاصداً المساهمة في إنجاز أعماله، وتحقيق مهامه وأهدافه، يميل إلى الجد والحرز في عمله، ويتميز بالتصميم والعزم في الوصول إلى هدفه.

ولا أملك إلا أن أدعو الله تعالى أن يوفقه في مهمته التي جاء من أجلها، وغايتها التي قصد بلوغها، وأن يعينه على خدمة دينه وأمته، وأن يبصره بالصواب فيما يتبعه ويريد، وأن يفي بما عاهد الله عليه، أمين.

هذا ولما كان المقام مقام شكر وامتنان، أجد لزاماً على شكر كل من له في إيجاد كيان المجمع ورسم صورته يد، ومن بذل في إثراء مسيرته جهداً، ومن أنفق في العمل على تحقيق أهدافه وقتاً أو مالاً. بكل الاحترام والإجلال والتقدير، أذكر:

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور - المغفور له بإذن الله تعالى - بكر بن عبد الله أبو زيد. الرئيس السابق للمجمع، عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، الذي كان له فضل بعد الله في إثراء مسيرة المجمع العلمية والفقهية، فلم يخل رحمه الله على المجمع بجهد، ولم يضن عليه بوقت، ولا أملك إلا أن أدعو الله تعالى أن يعظم له الأجر والثواب، وأن يتغمده بواسع رحمته. كما أذكر بكل التقدير والاحترام. خلفه المفضل، ربيب بيت العلم والفقه، العالم الكبير والفقير النحرير،

والخطيب الجليل، والإداري الحازم الحكيم، معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، رئيس المجمع، إمام وخطيب المسجد الحرام، المستشار بالديوان الملكي بالملكة العربية السعودية، الذي بفضل الله تعالى وبعلمه وحكمته، ورغم كثرة مشاغله وتزاحم مسؤولياته واصل مسيرة المجمع ودعمه، فتحقق بفضل الله تعالى على يديه للمجمع الكثير، ولا يسعني إلا أن أدعو الله تعالى أن يمد في عمره، وأن يديم عليه توفيقه لخدمة دينه وأمته. وبكل التقدير والاحترام أيضاً ذكر معالي الشيخ الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة، الأمين العام الأسبق للمجمع، الذي بدأ مسيرة عمل أمانة المجمع منذ تأسيسه ونشأتها، فقدم لها كريم علمه وسدid رأيه وفكره، فرحمه الله رحمة واسعة، وأجزل أجره وأعظم مثوبته. والشكر والتقدير والاحترام لمعالي الأستاذ إبراد بن أمين مدني، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، الذي منذ توليه مسؤولية عمل الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، وضع المجمع في جل اهتماماته، رغبة منه في تطويره والارتقاء به وبعمله، بما يسهم في أداء رسالته وتحقيق أهدافه، فهو رغم تعدد أعماله وتشعب مسؤولياته لا يدخل على المجمع بجهد ولا وقت، يشاركه أنشطته وفعالياته، ويعمل على تفعيل وتطوير أدائه وإثراء مسيرته، فأجزل الله له الأجر والثواب، وتمتعه بالصحة والعافية، ووفقه لخدمة الإسلام والمسلمين.

والشكر الأكمل والتقدير الأوفر والاحترام الأكمل، أقدمه إلى: دولة المقر المملكة العربية السعودية، والتي على أرضها الطيبة المباركة، مجمعنا نشأ، وبفضل الرعاية السامية له من قادتها الكرام نما وشب، واشتد عوده واستوى على سوقه، فالمحظوظ له بإذن الله تعالى - خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز - كان له الفضل بعد الله تعالى في إنشائه، وغمره بكرمه وجوده وسخائه طوال حياته، - فالله تعالى أسأل أن يجزيه عن كل ما قدم للمجمع وللمسلمين خير الجزاء، وأن يجعل مسكنه علي الجنان مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا. كما كان للمغفور له بإذن الله تعالى، خادم الحرمين الشريفين الملك: عبدالله بن عبدالعزيز، فضل العمل على تطويره، بما أسهم في تفعيل دوره وتقوية وجوده، وقد منحه رحمة

الله الكثير والكثير من كرمه وسخائه، فشكر الله له، وأجزل له الثواب عن كل ما قدم، وتغمه بالرحمة والرضوان، وأسكنه فسيح الجنان، آمين. وها هي مملكة الخير بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، يتواصل للمجمع دعمها، وتستمر رعايتها له، وسوف تظل بإذن الله تعالى لا تألو جهدا ولا تدخل وسعا في دعمه ورعايتها، كما ستظل تولي المجمع عظيم اهتمامها، وكريم رعايتها. فجزى الله ولادة أمراها وشعبها الكريم، على ما قدمت وتقدم للمجمع وللمسلمين خير الجزاء، وأدام على ربوعها نعمة الأمن والاستقرار والازدهار، في ظل القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - يحفظه الله ويرعااه -، الذي أدعوه الله تبارك وتعالى أن يمتعه بالصحة والعافية الواجبة، وأن يمد في عمره، وأن يوفقه لخدمة الإسلام والمسلمين، وأن يديم عليه نعمة العون والتوفيق، آمين.

والشكر والتقدير الكامل الأتم للدول الإسلامية أعضاء منظمة التعاون الإسلامي، على ما توليه للمجمع من رعاية، وما تقدم له من دعم، بما يسهم في تطويره واستمراره وازدهاره، فجزا الله الجميع على ما يقدمونه خيرا، وشكر لهم دعمهم ورعايتهم، قادة وشعوبها، ووفقا لما يحبه ويرضاه آمين.

هذا وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد، خير خلق الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. أحمد عبد العليم عبد اللطيف أبو عليو

مدير إدارة الدراسات والبحوث بالمجمع